رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الخامسة - العدد [20] رمضان ١٤٢٨هـ/ أكتوبر ٢٠٠٧م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد
* وثائق أسرة العسعوسي
* تلفزيون الكويت من دبي
* أخبار البحرين في وثيقة كويتية
* المبيّت: صندوق جدتي
* فعاليات المركز
  - زوار المركز
  - المعارض الدولية
  - زيارات الموقع الإلكتروني للمركز
* من مكتبة المركز
* إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

يواكب هذا العدد من «رسالة الكويت» إصدار كتاب «النشاطات البحرية القديمة في الكويت» لمؤلفه الدكتور يعقوب يوسف الحجي المستشار بمركز البحوث والدراسات الكويتية، ليكون تتويجا لمسيرة المؤلف الطويلة مع التراث البحري الكويتي على مدى أكثر من خمسة عشر عاما: باحثا ومؤلفا ومتحدثا ومحاورا رواد النشاط البحري والتجاري الذي مارسه أهل الكويت قديما.

ومع حرص المؤلف على الربط بين الألوان المتعددة من النشاط في مردودها المادي وعطائها الاقتصادي الذي قامت عليه الكويت بأسرها قديما- أراد أن يكون الكتاب معينا للباحثين في تاريخ الكويت قبل النفط، ولاسيما طلبة المدارس الثانوية والمعاهد العلمية، والجامعات، هؤلاء الذين أصبحوا الآن مرتبطين بعصر النهضة والتقدم في رؤاهم الفكرية والثقافية، وفي كل أمور حياتهم ومرافقها من طرق ومنشآت شامخة على أرض الكويت، دون أن يفكروا لحظة فيما حدث ويحدث من فروق هائلة بين الماضي والحاضر، أو بين ما عاش عليه الآباء والأجداد، وما ينعمون به الآن من معطيات تقدمها لهم الكويت مما حباها الله به من خير وأفاض عليها من رزق وفير.

إن الكويت الآن -وبحق- كتاب مفتوح لمجتمع أراد التغيير، وحرص على الاستقلال والحرية، كما حرص على مواكبة عصر النهضة، والانفتاح على التقدم، وامتلاك أدوات الارتقاء ووسائله منذ أن تفجرت ينابيع الخير على أرضه، تسعى به إلى ذلك قيادة راشدة التزمت بقواعد العدل أساسا للحكم، وأخذت بالشورى منهجا ودستورا للحياة.

وإذا كان أبناء هذا الوطن أوفياء حين كانوا يضربون في قاع البحر بأيديهم فيستخرجون منه اللؤلؤ المنثور أو يتجشمون عناء الأسفار البعيدة طلبا للقمة العيش، فإنهم اليوم في ظل ما ينعمون به من مظاهر التحضر والتقدم، أشد ما يكون الأمر التزاما بمتطلبات الود والوفاء والانتماء لوطنهم، فهو عملة ذات وجهين: أحدهما لمجتمع أراد الكفاح ضد قسوة الحياة في الماضي، وآخر امتلك إرادة التغيير فسار على مضمارها هذا الشوط الطويل، فهنيئا للسابقين على صبرهم وكفاحهم وصمودهم، وبشرى للاحقين بما هم فيه من نعمة، وبما ينبغي أن يكونوا عليه من امتنان ووفاء. وهكذا يكون أمر المؤمن: «إن أصابته ضراء فصبر كان ذلك خيرا له، وإن أصابته سرّاء فشكر كان ذلك خيرا له».

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي : ٣٥٦٥٢ الكويت - ت :٣/ ٢/ ٢٥٧٤٠٨١ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

المبيّت: صندوق جدتي

صفحة من التراث

لا يكاد يخلو منزل من المنازل الموسرة في الكويت قديما من صندوق لطيف الصنعة مميز الشكل يطلق عليه اسم «صندوق مبيّت» . وتبلغ أبعاد ذلك الصندوق نحو ١٢٠ × ٥٠سم وارتفاعه نحو ٦٠سم ، وواجهته وجوانبه مغطاة بمسامير وصفائح رقيقة من النحاس عليها زخارف ونقوش متعددة . وكانت تلك الصناديق الخشبية تستورد من الهند لاستخدامها في حفظ الأغراض الثمينة للنساء مثل الملابس والحلّي والممتلكات الشخصية التي كانت ربات المنازل في بيوت الكويت القديمة تحرص على اقتنائها وحفظها من التلف أو السرقات .

وقد لفت هذا الصندوق انتباه الغربيين من الرحالة والمقيمين في منطقة الخليج العربي وكانوا يطلقون عليه «الصندوق الكويتي» لكثرته في الكويت ، ولوجود أنواع أخرى منه (خالية من الزخارف) فوق ظهور السفن الشراعية الكويتية حيث كان البحارة يستعملونها لحفظ أمتعتهم الخاصة . وبحلول منتصف القرن العشرين أصبح هذا الصندوق أحد المواد التي يهتم بها من يجمعون الآثار والتحف في الغرب .

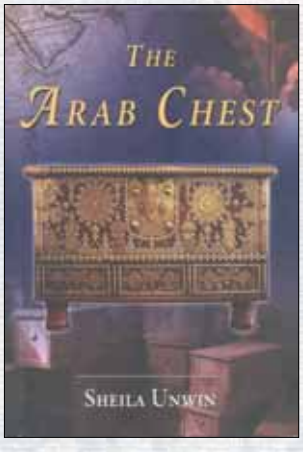

ورغبة في التعريف بهذا الصندوق الذي أصبح اليوم من تحف الماضي الجميل التي يرغب في اقتنائها كثير من أبناء الكويت ، فقد رأى مركز البحوث والدراسات الكويتية عرض الكتاب الذي ألفته الإنجليزية (شيلا أنوين) بعنوان «الصندوق العربي» .

***

عرفت شيلا أنوين العالم العربي عندما أرسلت من بريطانيا إلى مصر موظفة في مكتب البحرية الملكي للنساء خلال الحرب العالمية الثانية ، وانتقلت بعد انتهاء الحرب لتعمل في أحد

المشروعات التجارية في تنجانيقا . وقد عاشت هناك إلى أن استقلت تلك الدولة عام ١٩٦١م فغادرتها إلى كينيا حيث عاشت هناك إلى السبعينيات من القرن العشرين .

وخلال هذه الفترة اهتمت بتاريخ المحيط الهندي وثقافة شعوبه ، وقامت من وقت لآخر بزيارة جزيرة زنجبار (زنزبار) حيث صادقت هناك إحدى الأسر العربية التي كان يتاجر عائلها بالصناديق الخشبية القادمة من الشرق مع السفن الشراعية العمانية والخليجية وقد تولعت المؤلفة بتلك الصناديق وأشكالها الجميلة وأنواعها المختلفة ، وبعد الثورة التي قامت ضد العرب في زنجبار عام ١٩٦٤م انتقلت تلك العائلة - بمساعدتها- إلى ممباسا على الساحل الإفريقي . وهناك اشترت المؤلفة عن طريق التاجر المذكور أربعين صندوقا جلبها شخص يدعى إبراهيم خلفان ، وهو من عرب إيران ويسكن في بندر كنج التي تقع على الساحل الفارسي مقابل دبي ، وقد أصبحت «شيلا» بعد ذلك مهتمة بهذا النوع من الصناديق ، ومنذ ذلك الحين صممت على اكتشاف أصل تلك الصناديق وأساليب صنعها ، فدرست في سبيل ذلك تاريخ الملاحة التجارية في منطقة المحيط الهندي وشبكات التجارة التي تربط الموانى المطلة على سواحل ذلك المحيط ، ثم قامت برحلات شاقة ومتعددة لكي تعرف كل ما يمكن معرفته عن أصول تلك الصناديق ، فسافرت إلى الكويت وعُمان وإيران والهند واليمن ، وتبع ذلك عدة بحوث قامت بها في البرتغال وهولندا لاستكمال معلوماتها حول هذا الموضوع .

وكان هذا الكتاب الذي ألفته عن الصناديق العربية ثمرة بحثها خلال هذه الزيارات . وهو اليوم يقدم خدمة معرفية كبيرة للباحثين وراغبي دراسة التحف القديمة والأثرية .

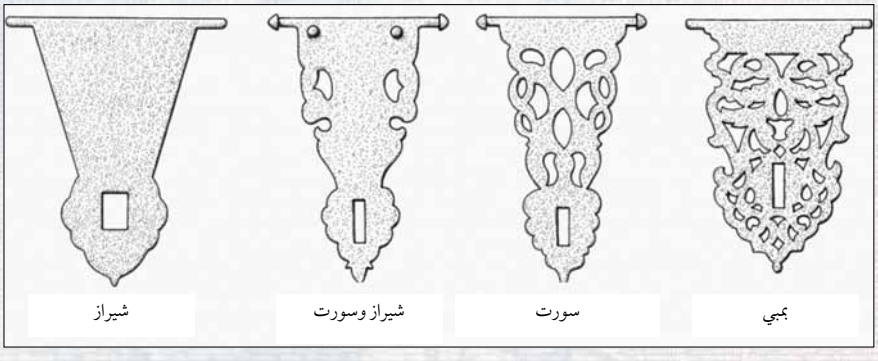

النقش الموجود على رزّة الصندوق هو الذي يدل على مصدره

وتضمن الكتاب عدة فصول عرض أولها نبذة تاريخية عن العرب وتجارتهم في المحيط الهندي ، والدور الذي كانت التجارة تلعبه في حياتهم ، ثم يعقبه فصل عن أنواع هذه الصناديق (العربية) بينت فيه المؤلفة ثلاثة أنواع أساسية من هذه الصناديق .

فالأول هو النوع الشيرازي (الفارسي) ، والثاني هو المصنوع في بلدة سورت الهندية ، والثالث هو المصنوع في ساحل ملبار الهندي ، وأوضحت أن هناك نوعا آخر مشابها لما يصنع في سورت ، وهو المصنوع في بومبي ، وهو يختلف قليلا عن نظيره المصنوع في سورت .

وتعترف المؤلفة أن هذا التصنيف مبدئي حيث كثر الجدل حول أنواع هذه الصناديق ، فهناك من يرى أن صناديق (سورت وبومبي) كان أصلها من فارس ، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا ينقل الهنود تصميم صندوق خشبي من فارس ، وهم من أقدم الحرفيين في العالم؟ ، وكيف يفسر خلو صناديق شيراز أو (فارس) من الزخارف النحاسية الكثيفة الموجودة على صناديق سورت وبومبي؟

ولكن المهم أن المؤلفة أبرزت بعض الطرق التي يمكن للمهتم بهذه الصناديق تتبعها لمعرفة أنواعها ، ومعرفة المكان الذي صنعت فيه ، هل هي من بلدة سورت أو كاليكوت أو بلدة أخرى في إيران؟

كما أنها زودت الكتاب بالعديد من الصور الملونة لكل نوع من هذه الأنواع لكي يرجع إليها المهتم أو الحرفي لمعرفة ما لديه من صناديق ، وكيف يحافظ عليها ويتعرف تاريخها ، ومن ثم فالكتاب دليل ومرشد لهواة جمع الآثار والتحف ولاسيما المواد الداخلة في صنعتها ، مع نبذة تاريخية عنها ، والكتاب تبلغ صفحاته ١٣٤ صفحة وقد نشرته دار Arabian Publshing في لندن عام ٢٠٠٦م ، بعد نحو أربعين سنة من البحث المضني .

من أنواع الصناديق الخشبية وتستعمل الحبال في تزيينها ويطلق عليها اسم «صندوق متوبك»